والكلام يلهي اي عن ذكر الله والمنام ينسي لان النائم
لا شعور له والطعام يقسي بضم اوله وسكون ثانيه
اي يغلظ القلب ويصلبه وقال ابو الحسن السري بن المغلس
السقطي خال الجنيد واستاذه وكان تلميذ معروف
الكرخي واوحد اهل زمانه في الورع والاحوال السنية ملازما
بيته لا يخرج الا للجمعة والجماعة ولا يراه في غيرهما الا من يقصده
قاصدا سلامة دينه وراحة قلبه عاش ثمانيا وتسعين
سنة ما رأى مضطجعا الا في علة الموت ومات سنة ثلاث
وخمسين ومائتين التصوف اسم لثلاثة معان من
قامت به فهو الصوفي لان التصوف مشتق على الصحيح من
الصفا عن الكدر وقد بين المعاني الثلاث مع من قامت به فقال
وهو الذي لا يطفي اي لا يذهب نور معرفته نور ورعه
وهو الكف عن محارم الله تعالى بخلاف من يطفي نور معرفته نور ورعه
بان اخطر الشيطان لمن يريد خداعه ان عملك لا يفيدك شيئا
لانه لا يجري عليك الا ما سبق لك عند مولاك فيترك العمل فالعلم
بما سبق منهما لا يمنع من العمل لانه لا يدري ما سبق له على التعيين
والظاهر عنوان الباطن ولا يتكلم في باطن علم كذا في النسخة
التي كتبت عليها والذي رأيته في نسخة من رسالة القشيري ولا يتكلم
بباطن في علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب والسنة لان اصل
كل علم من علوم الدنيا والآخرة ماخوذ من الكتاب والسنة
مدحا للممدوح وذما للمذموم ولا تحمله الكرامات التي تظهر
عليه على هتك استار محارم الله بان لا يعتقد انه لا يؤاخذ بالله

اذ لو اعتقد ذلك لكان آمنا من مكر الله ولا يامن مكر الله الا القوم
الخاسرون وقال بشر بن الحارث الحافي سمي به لانه طلب
من اسكاف شسعا لاحدى نعليه وكانت قد انقطعت فقال له
ما اكثر كلفتكم على الناس فالقاها من يده والاخرى من رجله
وحلف لا يلبس نعلا بعدها وصحب الفضيل بن عياض ورأى
سريا السقطي وغيره اصله من مرو وسكن بغداد ومات
بها سنة سبع وعشرين ومائتين وكان كبير الشان
لا يجد حلاوة الآخرة رجل يحب ان يعرفه الناس
دينا وكيا لا في علمه وعمله لما فيه من الرياء بخلاف من اشهره
الله بغير اختياره او باختياره لامر ديني كما قال تعالى ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا اي محبة
في القلوب ويكون اشتهاره تعالى لهم بين الناس ليقتدوا بهم
فتكمل اجورهم كما اثنى الله على من سال ذلك منه في قوله تعالى
واجعلنا للمتقين اماما اي ائمة يقتدى بهم فهؤلاء شهرتهم محمودة وان
كانت باختيار العبد لما قلناه وكان سفيان الثوري رضي الله عنه يتوارى من
الناس غاية لا تدرك فان ارضيتهم اسخطت ربك وان اسخطتهم فتهيئ
السهام قال بشر فالتهيؤ للسهام احب الي من ان يذهب ديني وقال الحارث
بن اسد المحاسبي بضم الميم وكسر السين سمي به لانه كان يحاسب نفسه
عديم النظير في زمانه علما وورعا ومعاملة وحالا مع الله تعالى
بصري الاصل مات ببغداد سنة ثلاث واربعين
ومائتين من صحح باطنه بالمراقبة والاخلاص بان راقب
حركات قلبه وجوارحه ووزنها بميزان الشرع حتى عرف انها
منه او بدعة زين الله ظاهره بالمجاهدة

Copyright © King Saud University